[170] فانتهى خبره إلى عبد الله بن جعفر فلم يكن له هم غيره فحج فبعث إلى مولى الجارية فاشتراها منه باربعين الف درهم وأمر قيمة جواريه ان تزينها وتطيبها ففعلت وبلغ الناس قدومه فدخلوا عليه فقال مالى لا ارى ابن ابى عمارة فاخبر الشيخ فاتاه مسلما " فلما اراد ان ينهض استجلسه ثم قال ما فعل حب فلانة قال في اللحم والدم والمخ والعصب قال اتعرفها لو رأيتها قال لو ادخلت الجنة ما انكرها فامر بها عبد الله ان تخرج إليه وقال إنما اشتريتها لك والله ما دنوت منها فشأنك بها مباركا لك فيها فلما ولى قال يا غلام احمل معه مائة الف درهم ينعم معها بها فبكى عبد الرحمن فرحا " وقال يا أهل البيت لقد خصكم الله بشرف ما خص به احدا " قبلكم من صلب آدم " ع " فلتهنكم هذه النعمة وبورك لكم فيها. وخرج عبد الله إلى ضيعة له فنزل على نخيل وقوم فيه غلام اسود يقوم عليها فاتى الغلام بقوته ثلاثة اقراص فدخل كلب فدنا من الغلام فرمى إليه بقرص فاكله ثم رمى إليه بالثاني والثالث فاكلهما وعبد الله ينظر إليه فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رأيت قال فلم آثرت هذا الكلب قال ما هي بارض كلاب وانه جاء من مسافة بعيدة جائعا " فكرهت ان ارده قال فما أنت اليوم صانع قال اطوى يومى هذا فقال عبد الله بن جعفر ألام على السخاء ان هذا لأسخى منى فاشترى الغلام والنخيل فاعتق الغلام ووهب له النخيل ثم ارتحل. وانشد عبد الله بن جعفر قول الشاعر: ان الصنيعة لا تكون صنيعة * حتى تصيب بها طريق المصنع فقال هذا رجل يريد ان يبخل الناس بل امطر المعروف مطرا فان صادف موضعا كان الذى قصدت وإلا كنت احق به. قدم رجل من المدينة بسكر فكسد عليه فقصد به عبد الله بن جعفر فاشتراه منه وانهبه الناس فلما رأى الرجل ذلك قال لعبد الله اتأذن لى ان انهب معهم جعلت فداك قال بلى فانهب فجعل ينهب مع الناس وعبد الله يضحك. _____